

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 12- سورة الأحزاب من الآية (65) إلى الآية (85).

عبد الرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:00:00](#)
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقد احتملوا بهتانا واثما مبينا - [00:00:30](#)
في هذه الايات الثلاث من سورة الاحزاب تشريف من الله جل وعلا في الاية الاولى لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ورفع لمنزلته واطهار لكرامته عند الله جل وعلا - [00:01:07](#)
وعند الملائكة يقول الله جل وعلا في الاية الاولى ان الله وملائكته يصلون على النبي هذا تشريف وتكريم من الله جل وعلا محمد
صلى الله عليه وسلم قال بعض المفسرين - [00:01:41](#)
لم يصل الله على معين القرآن من الانبياء والرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي قال بعض
المفسرين في هذه الاية تشريف للملائكة صلوات الله وسلامه عليهم كذلك - [00:02:11](#)
حيث ان الله جل وعلا جمع الظهير العائد الى الله والعائد الى الملائكة في ضمير واحد وهو الواو في يصلون ان الله وملائكته يصلون
من هم الذين يصلون الله وملائكته - [00:02:51](#)
الواو الفاعل في يصلون تعود الى الله جل وعلا والى الملائكة المذكورين في صدر الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي الصلاة من
الله جل وعلا الرحمة وروى البخاري عن ابي العالية - [00:03:19](#)
الصلاة من الله الثناء على عبده في المأ الأعلى يعني يثني الله جل وعلا على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة من
الله قيل الرحمة وقيل الثناء عليه في المأ الأعلى - [00:03:52](#)
ومن الملائكة الاستغفار يعني الملائكة يستغفرون للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مع اتفاقهم على انها - [00:04:19](#)
تجب في العمر مرة يجب على كل مسلم ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في العمر مرة قال بعضهم تجب في كل صلاة
التشهد الاخير وهم الامام الشافعي - [00:04:56](#)
والامام احمد رحمهم الله ومن قال بقولهم يجب في كل صلاة قالوا لا تصح الصلاة اذا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
متعمدا حتى قال الامام الشافعي رحمه الله - [00:05:27](#)
من ترك الصلاة على النبي متعمدا في صلاته بطلت ووجب عليه اعادتها وقال بعضهم يجب عند كل ما ذكر اسم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يصلي عليه وقال بعضهم - [00:05:51](#)
يستحب الاتيان بها عند ذكره صلى الله عليه وسلم ويستحب الاتيان بها في الصلاة ولو تركها في الصلاة فلا تبطلوا صلاته بل صلاته
صحيحة ثم ان الله جل وعلا في هذه الاية - [00:06:24](#)
خاطب المؤمنين بالافتداء بالله جل وعلا وبالملائكة امرا لهم الصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم قائلا يا ايها الذين امنوا

صلوا عليه وسلموا تسليما صلوا عليه كما امركم الله جل وعلا - [00:07:03](#)

وسلموا تسليما صلوا عليه جئت بلفظ الصلاة بلفظ الصلاة عليه وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم وبين كيفيتها في احاديث

كثيرة وردت عنه صلى الله عليه وسلم نتيجة سؤال - [00:07:36](#)

كيف نصلي عليك وقال عليه الصلاة والسلام قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم

وقد ورد هذا اللفظ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:06](#)

مع اله كما صليت على ابراهيم فقط وورد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وورد كما صليت على ال ابراهيم وكيف ما اتى

بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:39](#)

بلفظ الصلاة اجزأه ذلك لكن اكملها كما ورد في الاحاديث اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال

إبراهيم وتختتم بما ورد في بعض الاحاديث انك حميد مجيد - [00:09:07](#)

وقد ورد في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة لان الله جل وعلا اعطاه ان من صلى عليه مرة واحدة

صلى الله عليه على المصلي على الرسول عشر مرات - [00:09:49](#)

وورد في احاديث صلى الله عليه عشرا ورفعته عشر درجات وحط عنه عشر سيئات وورد اعطاه عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات

والوعد الكريم بان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة - [00:10:15](#)

يصلي الله جل وعلا عليه عشرا ومن صلى عليه وسلم عليه عليه الصلاة والسلام رد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه السلام حينما

قال للصحابه رضي الله عنهم ان صلاتكم معروضة علي - [00:10:50](#)

قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك وقد ارميت؟ يعني بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقال في حديث

اخر ان لله ملائكة خوافون يبلغونني عن امتي السلام - [00:11:18](#)

الملائكة يطوفون في الارض فيبلغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن امته السلام فيرد عليهم السلام عليه الصلاة والسلام وورد من

الفاظ الصلاة والسلام عليه اللهم صلي على النبي الامي - [00:11:51](#)

محمد واله وزوجاته واولاده واله وازواجه وذريته واله فيصلى على اله وازواجه وذريته تبعا له صلى الله عليه وسلم وقد اختلف

العلماء رحمهم الله في جواز الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

ان يقال مثلا اللهم صلي على ابي بكر اللهم صلي على عمر مثلا اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك الجمهور على انه لا يصلى على غيره

الا تبعا له. يعني معه - [00:13:03](#)

وتقول اللهم صل على محمد واله وصحبه اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته واله وصحبه. وهكذا وبعضهم اجاز الصلاة على

المعين يصلى عليه وحده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي على ال ابي اوفى - [00:13:23](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطاه احد صدقة المسلمين قال اللهم صلي عليه يعني على المتصدق ثم ان اوفى ثمان ابا اوفى

اعطاه صدقة فقال اللهم صلي على ال ابي اوفى - [00:13:55](#)

قالوا فهذا دليل على جواز الصلاة على المعين غير الرسول صلى الله عليه وسلم ورد لان الصلاة منه ومن الله جل وعلا لا يقاس عليها

الا ما ورد الاذن فيه - [00:14:21](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي على من شاء ونحن نصلي ونسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نصلي على غيره منفردا

والذي جرى عليه السلف رحمة الله عليهم - [00:14:44](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلى عليه ومن معه يعني من قرن به من اوتي بذكره معه فيقال اللهم صل على محمد وازواجه

وذريته واله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. مثلا - [00:15:09](#)

واما اذا ذكر الصحابة رضي الله عنهم وحدهم فيترضى عنهم فيقال اذا ذكر الصحابي اللهم ارضى عنه رضي الله عنه واما التابعون

ومن بعدهم فليترحم عليهم فيقال رحمه الله او يقال اللهم ارحمه - [00:15:38](#)

هكذا جرى السلف رحمة الله عليهم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن قرن معه والترضي عن الصحابة رضي الله عنهم والترحم عن التابعين فمن بعدهم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:16:04](#)

وسلموا تسليما سلموا عليه تسليما الى المراد سلموا عليه يعني القوا عليه السلام. السلام عليك ايها النبي. ورحمة الله وبركاته وقيل المراد سلموا تسليما يعني استسلموا واطيعوا وانقادوا له قيادا كاملا - [00:16:42](#)

واسئلة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقولون قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك؟ يسألونه عن الصلاة واما السلام فهم يسلمون عليه وعرفوا ذلك من قبل - [00:17:12](#)

رضي الله عنهم وارضاهم وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا - [00:17:33](#)

اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد والحديث الاخر في صحيح البخاري قال رجل يا رسول الله - [00:18:13](#)

اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك؟ قال قل اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد - [00:18:44](#)

كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وورد في بعضها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:05](#)

صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وحينما بين جل وعلا شرف عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لانه يصلي عليه وان الملائكة تصلي عليه. وانه جل وعلا امر عباد المؤمنين بان يصلوا عليه - [00:19:33](#)

بين جل وعلا حرمة من يؤذي الله او يؤذي رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة. واعد لهم عذابا مهينا الله جل وعلا - [00:20:06](#)

لا يناله شيء من الاذى فهو جل وعلا عزيز ذو انتقام وعال العلو الكامل علو المطلق علو القهر وعلو القدر وعلو الذات وهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال. ولا يستطيع مخلوقا ان يؤذيه. لكن ما المراد بالاذى هنا - [00:20:30](#)

الاذى ان يعمل بمعصية الله يعني العبد اذا عمل بمعصية الله وقد عصى الله جل وعلا ويحرم عليه ذلك والمراد بالذين يؤذون الله ورسوله هم اليهود والنصارى والمشركون اليهود قالوا عزيز بن الله - [00:20:57](#)

نسبوا الولد الى الله جل وعلا تعالى وتقدس وقالوا يد الله مغولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء والنصارى قالوا المسيح ابن الله وقالوا الله ثالث ثلاثة اعان الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:21:27](#)

والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والملائكة خلق من خلق الله. عباد من عباد الله مكرمون وقالوا الاصنام التي يعبدونها شركا لله تعالى الله عن ذلك فهؤلاء وقعوا في الخطأ وكأنهم ادوا الله جل وعلا بهذا القول وهذا الفعل الصادر منهم - [00:21:58](#)

ان الذين يؤذون الله وقيل المراد يؤذون الله يؤذون اوليائه لان الله جل وعلا قال في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب اذا ابيت وعاديت عبدا من عباد الله الصالحين فانت حينئذ والعياذ بالله محارب لله - [00:22:35](#)

احذر اذية عبد صالح بغير حق ان الذين يؤذون الله ورسوله يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم كذبوه وضربوه وشجوه وكسروا رباعيته صلى الله عليه وسلم وقالوا عنه انه ساحر - [00:23:05](#)

وقالوا كذاب وقالوا مجنون وقالوا شاعر وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن هذه الاوصاف كلها الله جل وعلا يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:23:31](#)

لعنهم الله اي اذية تصدر من المرء لله جل وعلا بمعصية او اذية او نسبة الولد الى الله جل وعلا وتقدس او ان يجعل لله شريكا في ملكه او يلحد في اسمائه وصفاته ينكر اسماء الله جل وعلا او - [00:23:58](#)

اولها او يفسرها على غير تفسيرها الحقيقي فقد اذى الله جل وعلا وهو لا يضر بهذا الاذى الا واي اذية تصدر للرسول صلى الله عليه

وسلم تكذيب او وصفه بما - 00:24:24

ليس فيه صلى الله عليه وسلم او الكلام فيه التعرض له من ناحية زواجه او من ناحية امهات المؤمنين او اذيته في اهله صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء متوعدون والعياذ بالله بالطرد والابعاد عن رحمة الله - 00:24:46

لعنهم الله واللعن من الله جل وعلا الطرد والابعاد من الرحمة لعنه الله وطرده من رحمته فهو الخاسر في الدنيا والاخرة لعنهم الله في الدنيا يعني اشقاهاهم وعذبهم والاخرة عذاب جهنم المستمر يخلدون فيه ابدا الابدان والعياذ بالله - 00:25:12
يعني لعنهم وطردهم من رحمة الله مستمر في الدنيا والاخرة والعياذ بالله واعد لهم مع اللعن والطرد والابعاد عن الرحمة اعد وهياً لهم عذاباً مهيناً عذاب مهين فيه اهانة واحتقار وازدراء - 00:25:45

لان المرء في الدنيا قد يعذب يتعب في شيء ما وهو في حالة كرامة لكن عذاب الاخرة والعياذ بالله مقترن بالاهانة لا كرامة فيه يحتقرهم الناس ويزدرونهم ويصيرون والعياذ بالله كالذر يطعمهم الناس - 00:26:10

وينالون من العذاب الشيء الكثير والعياذ بالله بسبب اذاهم لله ولرسوله وللمؤمنين وقد تكلم بعض المنافقين النبي صلى الله عليه وسلم في زواجه بامهات المؤمنين وتكلم بعضهم في زواجه صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حبي بن اخطب - 00:26:39
وتكلم بعضهم في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. التي برأها الله جل وعلا من فوق سبع سماوات فاذوا الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك كما اذاه الكفار والمشركون - 00:27:11

ثم بين جل وعلا بعد ذلك حرمة المؤمنين وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا والذي يؤذي مؤمن او مؤمنة يشب مؤمن او يسب مؤمنة او ينسب اليهم ما ليس فيهم - 00:27:34
او يشق عليهم او يحرجهم او يضربهم او يؤذيهم باي نوع من الازي بغير ما يستحقون. هذا استثناء لان المؤمن قد يستحق نوع من الازي بسبب فعله قد يجري وهو بكر فيجلد مائة جلدة - 00:28:00

والله جل وعلا يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله مع انه مسلم لكن يؤذى بالظرب مئة جلدة لانه اكتسب ذلك هو الذي فعل والله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - 00:28:25
بغير ما اكتسبوا قد يحصل الخطأ من المسلم فيحكم عليه القاضي مثلاً بالتعزير سبعين جلدة ويقول هذا كيف تؤذيني بسبعين جلدة تضرنني تؤذوني والله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات - 00:28:45

فانا مؤمن وتؤذيني بهذا الظرب. يقال يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا. وهذا شيء اكتسبته انت. انت حينما فعلت الخطأ حينما ارتكبت الجرم استحققت هذا العقاب يتقدم الرجل لقتل من قتل والداه - 00:29:07
فيقول له الرجل المقدم للقصاص تؤذيني بالقصاص بالقتل والله نهى عن اذية المؤمنين وانا مؤمن تائب الى الله فنقول له هذا الازي معذور فيه شرعاً. قتلك قصاصاً مأذون فيه شرعاً - 00:29:34

وهكذا يجلد في الخمر يؤذيه هذا وقد يكون مؤمن يصلي ويصوم ويعبد الله وحده لكنه شرب خمر فهل نقول هذا مؤمن؟ نتركه ولا نقيم عليه الحد لان الحد يؤذيه لا نقول هذا شيء اكتسبه - 00:29:56

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يعني شبهه بما ليس فيه هذا بما لا يستحق يستحق تأديب بسيط فشدد عليه هذا لا يجوز لا يجوز ان يعطى اكثر مما يستحق - 00:30:19

يعطى ما يردعه فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً هذا وعيد لكل من تسول له نفسه اذى مؤمن او مؤمنة وقد احتمل هذا الذي اذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا احتمل بهتاناً واثماً مبيناً. اثماً - 00:30:41

واضح والله جل وعلا يقول اسماً مبيناً. لا بد انه شيء عظيم المؤمن له حرمة عند الله جل وعلا ولا يجوز لاي امرئ ان يؤذي مؤمناً بغير ما يستحق فان اذاه - 00:31:15

والله جل وعلا توعده بهذا الوعيد الشديد في الدنيا والاخرة مع انه سيقبض للمؤمن المؤذي في الدار الاخرة وقد يحكم المؤمن في حسنات من ظلمه او تعدى عليه او اخ لمال - 00:31:56

او تعذيب او ظلم او سد او اتهام بما هو بريء منه ونحو ذلك. كل هذه محاسب عليها يقتص للمظلوم من الظالم في الدار الآخرة وقد يحكم المظلوم في حسنات الظالم فيأخذ منها ما شاء - [00:32:20](#)

لانه ظلمه في الدنيا ولهذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل من المظالم وارضاء المظلوم بالمال ونحوه قبل ان يكون الاقتصاص من الحسنات في الدار الآخرة لا مال - [00:32:44](#)

ولا دراهم ولا دنانير. وانما يؤخذ من حسنات الظالم وتعطى للمظلوم فاذا نفذت حسنات الظالم اخذ من سيئات المظلوم وطرح على الظالم. فالقصاص لا بد منه لا يقال ما عنده شيء يختص به او يؤخذ منه - [00:33:07](#)

او نفذت الحسنات وهذا الظالم الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بانه المفلس المفلس في الدار الآخرة لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اتدرون من المفلس؟ قالوا يا رسول الله المفلس فينا ما لا من لا درهم له ولا - [00:33:29](#)

الذي ما عنده شيء وقال عليه الصلاة والسلام لكن المفلس الحقيقي من امتي من يأتي يوم القيامة بحسنات امثال الجبال صلاة وصيام وزكاة وحج وبر الوالدين وصلة الارحام اعمال جليلة - [00:33:51](#)

ويثنى عليه بها لكن يأتي وقد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا سليلط اللسان طويل اليد يؤدي فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته. فنيت الحسنات وان كانت امثال الجبال - [00:34:11](#)

وبقي اخرون يريدون حقهم ما عنده شيء. ماذا يعمل نحوهم؟ يؤخذ من سيئاتهم تطرح عليه والعياذ بالله فيطرح في النار الحذر الحذر من الظلم الحذر الحذر من اذية عبد صالح - [00:34:36](#)

يصلي ويصوم يذكر الله لا ناصر له الا الله. يستجير بالله يسأل الله حقه في ظلمات الليل الحذر الحذر والمبادرة بالاستحلال ان يستحل الانسان من ظلمه يستحله يطلبه يرضيه بالمال - [00:34:54](#)

بما يريد ليحلله في الدنيا قبل الآخرة ومن انواع رد المظالم الدعاء لمن ظلمت ان تدعو لمن ظلمت ان تتصدق عن من ظلمت ان تستغفر لمن ظلمت. وهكذا لعل الله جل وعلا ان يوفي عنك في الدنيا قبل ان ترحل الى الآخرة - [00:35:18](#)

وانت ظالم لعباد الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً هذي فيها التنويه بحرمة المؤمنين حرمة دماهم واموالهم واعراضهم فلا يسبون ولا يؤخذ من اموالهم بغير حق - [00:35:48](#)

ولا تنال ابشارهم بالجلد والضرب بغير حق والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً الحذر الحذر من الظلم والمحاولة الاستحلال ممن ظلمت قبل ان لا يكون هناك دينار ولا - [00:36:20](#)

وانما اخذ من الحسنات او طرح عليه بالسيئات والعياذ بالله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:47](#)